

إطلاق كتاب "المظاهر الثقافية في الديانتين المسيحية والإسلامية" نموذج للعيش المشترك ينتظر إدخاله في البرامج الرسمية

روزيت فاضل



(حسن عسل)

السيدة سلوى السنيورة بعاصيري متحدثة عن الكتاب.

في زمن المحاصصات الطائفية التي تعصف بلبنان، جاءت مبادرة اللجنة الوطنية اللبنانية للأونيسكو بالتعاون مع مكتب الأونيسكو في بيروت وكركسي الأونيسكو للدراسات الدينية المقارنة والوساطة والحوار في جامعة القديس يوسف - بيروت في إطلاق كتاب "المظاهر الثقافية في الديانتين المسيحية والإسلامية" جسر عبور للتعرف على الآخر مهما اختلف عن أخيه الإنسان.

الكتاب الجذاب جداً في شكله ومضمونه كان أمس أمام استحقاق جديد يقضي بإدراج وسائل حديثة ومتطورة لإدخاله في برنامج بعض المدارس الرسمية والخاصة المختلطة في بيروت. ورغم أن النسخة الأولى للكتاب التي كانت أمس مدار بحث تتضمن بعض الأخطاء، فإن الورشة التوجيهية عن الكتاب اتسمت أمس بدينامية لافتة بين معلمي المدارس المشاركة الذين يدرس بعضهم مواد أساسية في البرامج، هي الفلسفة، التربية المدنية والتربية الدينية.

نموذج للعيش المشترك

شرح منظمو اللقاء الجدوى الثقافية الاجتماعية لهذا الكتاب. فالأمانة العامة للجنة الوطنية اللبنانية للأونيسكو الدكتور سولوى السنيورة بعاصيري تحدثت عن أهمية الكتاب "الذي جاء بصيغة مسيرة تسهل معها مخاطبة القارئ الشاب، عقلاً ووجدانياً، إلى مقاربة التعبيرات الدينية التي نشاهد على مدار السنة في صيغة شعائر ومناسبات واحتفالات، بغرض الكشف عن مضامينها من دون التباس أو تأويل". وأعلنت أن "الكتاب الذي أبيض النور في عام 2009 أعيد إصداره على شكل قرص مدمج إنما باللغات الثلاث العربية والفرنسية والإنكليزية". أما القيمة المضافة للمشروع فتكمن، وفقاً لبعاصيري، في مد أواصر الحوار والتعاون على كيفية تدريس المادة في الكتاب، "من

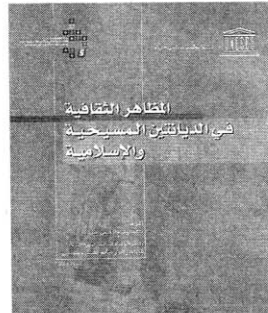
خطوة لكسر الجليد والتعرف على مزايا الدين الآخر والجامع المشترك، من خشوع وتقوى ومحبة واحترام لله بين الديانتين. شكل موضوع المجموعة الثالثة التي طلب منها إيجاد نشاطات لتعرف التلامذة على مار جرجس أو المعروف عند المسلمين بـ"خضر". تضمن الكتاب مقاربة "أسطورية" لمار جرجس الذي وصف بالنبى، وهذا ما يعتبر أحد الأخطاء الرئيسية في الكتاب لأن مار جرجس هو قديس اكتشف المسيحية بعد مجيء المسيح وإتمام أعمال رسوله. إن المجموعة المسؤولة عن تسهيل مهمات نقل المعلومات التعريفية عنه تميل إلى تشجيع التلامذة على البحث في المواقع الإلكترونية عنه واستكمال البحث بقاء رجلي دين، واحد مسيحي وآخر مسلم، للتعريف بنظرة كل من الدينين لمار جرجس أو خضر.

وتوالى المقاربات حول مواضيع عدة، منها البخور والشموع أو الأشهر الميلادية والأشهر الهجرية لنصل إلى مقاربة واضحة في أن توضيح المقاربة وفقاً لكل دين لا تفرض علينا دائماً أن نجد قاسماً مشتركاً بل يشكل الاختلاف غنى في حد ذاته وتنوعاً ثقافياً يشبه لبنان الذي نطمح إليه.

rosette.fadel@annahar.com.lb

فهم الثقافات المختلفة". ما هو المضمون؟ أسهبت منسقة برنامج التنشئة على الحوار الإسلامي المسيحي في معهد الدراسات الإسلامية المسيحية في جامعة القديس يوسف ريتا أيوب في شرحها عن الكتاب، الذي يمكن استعماله "كمراجع مثل غيره من المراجع، يتم الاستعانة به من دون اعتباره مصدراً، الإفادة من أسلوب الكتاب التوصيفي بعيداً من نوايا مسبقة في التبشير أو الدعوة".

باختصار، دخل هذا الكتاب الحقل المحظور أي الحوار حول الأديان. فقد حاول منظمو الورشة خرقه من خلال تنظيم عمل مجموعات يقارب كل منها موضوعاً محدداً في الكتاب وإيجاد نشاطات لتفاعله مع التلامذة. وقع الخيار على خمسة شعائر أو مناسبات أو احتفالات عند المسيحيين والمسلمين. فالمجموعة الأولى عملت على رصد برنامج عمل لتعريف مجموعة من التلامذة عن الكنائس والمساجد. عمل معلمو هذه المجموعة على صوغ جدول نشاطات للقيام. فمن البيديمي مثلاً تحضير التلامذة على خصوصية الدخول إلى المساجد والكنائس وصولاً إلى تنظيم رحلة خاصة لكل منها للتعرف على تقاسيم بيت الله وخصوصية كل منها. ويشكل وفقاً للمجموعة دخول المسلمين بيت الله عند المسيحيين وعكس ذلك،



خلال ورش غطت محافظات لبنان وتواصلت مع 174 أستاذاً وأستاذة في 127 مدرسة تتوزع بين 65 مدرسة رسمية و62 خاصة". وتوقف مسؤول البرامج في قطاع الثقافة في مكتب الأونيسكو في بيروت جوزف كريدي عند دور الحوار بين الأديان وهو من المكونات الرئيسية للحوار بين الثقافات. وشدد على ضرورة تعزيز "المعرفة المتبادلة في ما بينها لمواجهة الجهل أو الأفكار المسبقة والتوصل إلى احترام متبادل". وأشار إلى أن "هذا الكتاب يحسن المعرفة والاحترام المتبادلين وأن يتم الحوار وزيادة الوعي، لا سيما في أوساط الشباب، مما يساهم تالياً في تفادي النزاعات بين الطوائف نظراً إلى أنه لا يمكن تحقيق أي تقدم في أي حوار بين أفراد أو مجموعات من دون